

العقيدة الطحاوية 54 - و لا نجادل في القرآن

محمد حسين يعقوب

ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد محمد - [00:00:16](#)

كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:32](#)

وخلق منها زوجها وبس منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:51](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:13](#)

ثم اما بعد فاخوتي في الله والله انا احبكم في الله اسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحا - [00:01:33](#)

واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه ل احد غيرك شيئا هذا هو الدرس الخامس والاربعون من شرح العقيدة الطحاوية اسأل الله جل جلاله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا لجميع المسلمين - [00:01:45](#)

وكنا قد وقفنا في الدرس السابق عند قول الشيخ عليه رحمة الله ولا نخوض في الله ولا نماري في دين الله عند قول الشيخ في الفقرة الخامسة والستين من فقرات العقيدة الطحاوية - [00:02:03](#)

ولا نخوض في الله ولا نماري في دين الله ايها الاخوة ان من شر افات العلم العجب ومن شر نتائج العجب وهي من اكبر علاماته كثرة الكلام كسرة المباشرة قال رسول الله - [00:02:23](#)

صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي المتشدقون المتفيهقون المتشدقون المتفيهقون قالوا الفهق هو ملاء الاشدق تشدق بالكلام تكلم بشدقيه - [00:02:58](#)

تشدق بالكلام والتفيهق ونحن نستطيع ان نفهمها بالتوسم توسم المعنى يعني اقصد فنقول انه الذي يتباهى بالكلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليحاري به العلماء او ليماري به السفهاء لم يرح ربح الجنة - [00:03:39](#)

اللهم ارزقنا الاخلاص في القول والعمل ذلك قال سفيان العلم ثلاثة اشبار من طلب الشبر الاول تكبر ومن طلب الشبر الثاني تواضع. ومن طلب الشبر الثالث علم انه جاهل - [00:04:06](#)

فلا تكن ابا شبر كتير في زماننا ابو شبر اللي هو خد بس ايه الشبر الاولاني. ولذلك قال المواردي في ادب الدنيا والدين وقل ما تجد بالعلم معجبا وبما عنده مفتخرا - [00:04:29](#)

الا من قل نصيبه منه فان من طلب العلم بحق كسره فلذلك تجد ان هؤلاء المتشدقون ان هؤلاء المتشدين المتفيهقين اقل الناس بضاعة في العلم يكون عند الرجل منهم الباب الواحد من العلم فيظن ان عنده العلم كله - [00:04:51](#)

وديت بنقول بوضوح سمع له شريطين قرأ له صفحتين حضر له درسين شاف له موضوعين بحس له بحسين فكر انه عالم وقاعد

يماري في الله يخوض في الله ويماري في دين الله - [00:05:20](#)

فلم يكن عنده بعد الا الكلام. كلام كلام ليل ونهار كلام فقط لمجرد الكلام ولذلك احيانا كما قال الامام الشافعي لو جادلني الف عالم غلبتهم ولو جادلني جاهل واحد غلبني. يعني احيانا يقعد يجادل - [00:05:42](#)

بالجهل قلت له طب انت عايز ايه طب وبعدين في الاخر تغلب تغلب معه ولذلك ايها الاخوة اذا اردت ان انصحكم نصيحة صدق باخلاص اسكتوا اسكتوا سبحان الله العظيم فعلا - [00:06:04](#)

الانسان مروجع من احوال الاخوة في هذه الايام كلام على الفاضي ومنزرة على الفاضي على الفاضي بجد فلذلك ينبغي على الانسان اذا اردت ان انصحكم فحديث رسول الله - [00:06:36](#)

صلى الله عليه وسلم من صمت نجا من صمت نجا وعلى طول من من التشدق والفيهقة ايضا سيقال اليس الساكت عن الحق شيطان اخرس لازم اتكلم ونقول الساكت عن ايه - [00:06:58](#)

عن الحق اين الحق انك لا تسكت عن الحق انك ساكت بحق ساكت ها بحق حقه كالكسوت اسكتوا من نجاته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث حكيمة ابن حزام فقال - [00:07:23](#)

صلى الله عليه وسلم املك عليك لسانك. وفي رواية امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابكي على خطيئتي اسكتوا نصيحة صادقة خالصة اسكتوا اسكتوا فانكم تضررون وتؤزون وتنفرون بكسرة الكلام - [00:07:52](#)

ولعل في الصمت مصلحة خصوصا اذا كان الله احفز هذه الجملة وتذكرها دائما لا نخوض في الله كما ذكرت لكم في اللقاء الماضي بعض امثلة ينبغي السكوت عنها تعتبر من الخوض - [00:08:26](#)

مثلا الكلام على والدي النبي صلى الله عليه وسلم الا لغرض التعليم مش للجدال والمناظرة والدش واللثة والعجن والكلام عن عم النبي جد النبي عقيدتنا انهم كفار وماتوا عن الشرك - [00:08:54](#)

جميعهم والداه وعمه وجده ولكن ليست هذه مادة للعب لانها تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك الكلام في الصفات بصفات الله عز وجل في الهرولة والنزول صليت على الرسول - [00:09:20](#)

صلى الله عليه وسلم. اللث والعجن وكسرة الكلام والدخول في تفاصيل يجعلك احيانا تميل الى التشبيه والتجسيم وهذا كفر والكلام مع المؤلفين وهذا الكلام مما لا يطرح على العوام الامام البخاري بابا باب من غص - [00:09:44](#)

بالعلم قوما دون قوم كراهية الا يفهموا قال علي ابن ابي طالب ما انت بمحدث قوما حديثا لا يبلغ لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة اه لذك الكلام يحتاج الى حكمة - [00:10:08](#)

الى حكمة حقيقية حكمة واقعية. الشاهد لا نخوض في الله هذا شعار وكما قلت ان من ميزة هذه العقيدة افتح الباب بميزة هذه العقيدة ان كلامها قاطع وحاسم ودقيق ومنضبط - [00:10:28](#)

لا نخوض في الله لا نخوض في الله ولا نماري في دين الله دعك من المراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر الا ان تروا - [00:10:50](#)

شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤسرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العوام لما تيجي تتفرس كده تشوف ايه الا ان تروا ايه شح مطاع. اتنين - [00:11:14](#)

ها هو متبع. ثلاثة دنيا مؤسرة اربعة اعجاب كل ذي رأي برأيه تلاقي الاربعة اللي بيقول عليهم النبي دول اللي احنا فيه اكثر منهم فاذا رأيت ذلك عليك بايه نفسك - [00:11:42](#)

ودع عنك امر العوام ثم قال الشيخ الامام الطحاوي ولا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين تعلمه سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين - [00:12:03](#)

وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيه من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين لا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين - [00:12:31](#)

زي ما قلت لكم لما اتكلمنا قبل كده في موضوع القرآن وقرينا كلمة آا الامام ابي العز الحنفي شارح الطحاوية هنا وهو يقول هذه
المسألة فيها تسعة اقوال قلت ولا تسعة - [00:13:00](#)

ولا تمانية ولا قولين اتنين هو قول واحد القرآن كلام الله وبس بس انتهينا ما اقدرش ابدأ ان انا اروي تسعة اقوال كلام وده قولين
اتنين بعد ما ربنا ما قال ايه - [00:13:17](#)

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله خلصت انتهينا يبقى كلمتنا هي واحدة كلمة الامام احمد ما غيرهاش ابدأ
القرآن كلام الله غير مخلوق بس وانتهينا ولا ينبغي برضو ده من باب المراء ولا نجادل في القرآن - [00:13:39](#)
احياء المسائل الميتة قلت لكم قبل كده لما لقيت شيخ من الشيخ ابن عثيمين عليه رحمة الله سنة تسعين قلت له يا شيخنا في ناس
بيقولوا لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة. في ناس مش عارف بيقولوا ايه؟ في ناس بيقولوا قال لي من الذي يحيي هذه المسائل
الميتة - [00:14:06](#)

من الذي يبعث هذه المسائل المدفونة ولذلك مسألة القرآن دلوقتي كل الناس على ان القرآن ايه كلام الله خلاص خلصنا ما فيش داعي
ان احنا ايه نحيي المسألة بقى ونقعد نظرحها هذا ايضا - [00:14:25](#)

من المكروه في دين الله انك توحى مسألة الناس ما عندهاش فكرة والمشكلة الكبيرة النهاردة هي سبحان الله النهاردة جاي احد
الاخوة بيكلمني في مسألة ايه؟ والرسول كان امي ولا مش امي - [00:14:41](#)

صلى الله عليه وسلم امي بنص القرآن مش كده النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة قل لي اصل امبارح انا شفت
برنامج في قناة سعودية بيتكلموا عن ان النبي ما فيش شبهة بيقولوا لا النبي ما كانش امي وقاعدين يردوا على الشبهة - [00:14:53](#)
كل اللي هو خده من البرنامج ايه الشبهة مش الرد عليها وادي افة العوام ان هو ياخذ يسمع الشبهة وبعدين ينسى هو كان الرد ايه بقى
نسي الموضوع. فلذلك ترك اثاره الشبهات هو الاسلام لقلوب الناس - [00:15:16](#)

وازا اردنا ان احنا نرد على الشبهة ما نقولش الشبهة نقرر الحق واذا قلت ان ده منهج منهج النبي صلى الله عليه وسلم. لما قال له ان
كنت تريد ان كنت تريد الان انتهيت يا ابا الوليد فاسمع اذا وقرأ عليه آيات من سورة - [00:15:36](#)

من سورة الفسيط فالشاهد ولا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامينة قيدتك تقرير العقيدة بتقرير الحق
دون الالتفات الى الشبهات الى الشبهات او اثاره - [00:15:54](#)

الكلام الاخر اسبات الحق قولوا واحدا وانتهت القضية نشهد انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين ايمانك ان اللي نزل بالقرآن مين
جبريل يبقى التفصيل الدقيق لقضية اعتقادك في القرآن - [00:16:19](#)

ان القرآن كلام الله او حاه الله الى جبريل عليه السلام ثم بلغه جبريل الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم راجع كتاب بدء الوحي في
صحيح البخاري ان الوحي كان يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم فيسمعون كانه - [00:16:43](#)

سلسلة صلصلة سلسلة على جرس على صخر دوي كدوي النحل فيفصم عنه وقد وعى ما تصلي عليه صلى الله عليه وسلم. جبريل
يوحي الى النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم - [00:17:04](#)

فعلمه سيد المرسلين صلى الله عليه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله تعالى. لا يساويه شيء من كلام المخلوقين كلام ربنا لا
نقول بخلقه غير مخلوق ولا نخالف جماعة المسلمين - [00:17:21](#)

دي عقيدة المسلمين كافة فلا نخالف جماعة المسلمين يقول الشيخ في الشرح فقوله ولا نجادل في القرآن يحتمل انه اراد انا لا نقول
فيه كما قال اهل الزيغ واختلفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق - [00:17:42](#)

بل نقول انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين الى اخر كلامه ويحتمل انه اراد اننا لا نجادل في القراءة الثابتة بل نقرأه بكل ما
سبت وصح وكل من المعنيين حق - [00:18:05](#)

وقوله ونشهد انه كلام رب العالمين ونشهد انه كلام رب العالمين قد تقدم الكلام على هذا المعنى عند قوله وان القرآن كلام الله منه بدأ
بلا كيفية قولاً. وقوله نزل به الروح الامين - [00:18:24](#)

هو جبرائيل عليه السلام سمي روحا لانه حامل الوحي الذي به حياة القلوب الى الرسل من البشر صلوات الله عليهم اجمعين وهو امين حق امين. صلوات الله عليه قال تعالى نزل به الروح الامين - [00:18:43](#)

على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين هذا وصف جبرائيل كله وايضا علمه شديد القوى - [00:19:00](#)

ذوق مرظة فاستوى وهو بالافق الاعلى هذا ايضا وصف جبريل وقوله فعلمه سيد المرسلين تصريح بتعليم جبرائيل اياه ابطلا لتوهم القرامطة وغيرهم انه تصوره في نفسه الهاما وقوله ولا نقول بخلقه - [00:19:27](#)

ولا نخالف جماعة المسلمين تنبيه على ان من قال بخلق القرآن فقد خالف جماعة المسلمين. فان سلف الامة كل فان سلف الامة كلهم متفقون على انه كلام الله بالحقيقة غير مخلوق - [00:19:53](#)

بل قوله ولا نخالف جماعة المسلمين مجري على اطلاقه انا لا نخالف جماعة المسلمين في جميع ما اتفقوا عليه فان خلافهم زيغ وضلالة وبدعة هذه جزئية صغيرة واردة عرضا في قضية القرآن - [00:20:09](#)

الا انها من اصول العقيدة ان اجماع الامة ثابت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمعوا امتي على ضلالة الاجماع ثابت من القرآن قال سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع - [00:20:32](#)

غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا هذا اجماع المسلمين. اذا اجمع المسلمون على مسألة لا يحل خلافهم فديلها قاطع ولزك قالوا ان مسائل الاجماع لا تراجع - [00:20:52](#)

واقوى اجماع في الدنيا بل عده ابن حزم الذي ينكر الاجماع ويعزز حصوله او آآ يجعل حصوله مستحيلا الاجمال الوحيد اللي هو اجماع الصحابة على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:21:10](#)

اجماع الامة على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. ده الاجماع اول اجماع حصل ان كل الامة اجمعت على ان خليفة الرسول مين ابو بكر لم يخالف في ذلك احد من الناس - [00:21:27](#)

دعك بقى من كلام الشيعة وافتراءاتهم وكذبهم الكل بايع وعلي فاطمة رضي الله عنهما والدنيا كلها بايع سيدنا ابو بكر على الخلافة وهذا زي ما بنقول كده اقوى اجماع كل المسائل يا جماعة اللي اتفق عليها - [00:21:41](#)

المسلمين في الصدر الاول في القرون الثلاثة الخيرية الاولى لا نخالف فيها بل نقول لا تحل المخالفة فيها. لا تحل مناقشتها وكل المسائل اللي اختلف فيها السلف عندنا سعة في الاختلاف فيها. حتى لو كانت من مسائل العقائد - [00:22:01](#)

يعني اذا السلف القرون الثلاثة الخيرية اختلفوا في مسألة جاز لنا فيها ان نختلف زي مسألة ايه؟ رؤية الرسول لربه صلى الله عليه وسلم. هل رأى رسول الله ربه اختلفوا بهذه المسألة. السيدة عائشة بتقول له قد قف شعري مما قلت. لم يرى رسول الله ربه - [00:22:24](#)

واينما رأى جبريل وابن عباس يقول بل رأى ولم لا تكون الخلة لابراهيم والتكليم لموسى والرؤيا لمحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اختلفوا ناس بيقولوا ان الرسول شاف ربنا ليلة المعراج والصحابة بعض الصحابة يقولوا ايه؟ ان الرسول ايه - [00:22:44](#)

لم والحديس هل رأيت ربك في صحيح مسلم سؤال صريح اهو. هل رأيت ربك قال نورها انا ارى التانيين قروها نور اني اراه انا شايفه فلذلك في مجال لاختلاف المسائل وان كان اعتقادنا الذين ندين الله به ان الرسول لم يرى ربه - [00:23:05](#)

لانه لن لن يرى احد ربه في الدنيا عندنا ادلة اخرى منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا استخرجوا من دلالته على ان الطاقة البشرية ليست لها قدرة على - [00:23:31](#)

رؤية الله عز وجل اذا كانت الطاقة البشرية لا تستطيع ان ترى الملائكة او ترى الجن. فكيف ترى الله لكن لهم رد على هذا ان الرسول اهل بقوة اخرى كما قال اني لست - [00:23:46](#)

كهيئتكم اني لست المهم يعني ان المسألة فيها اخذ ورد لكن الذي نعتقده وندين الله به ان الرسول ايه لم ير الرب فلا نخالف اجماع المسلمين. لا نخالف جماعة المسلمين - [00:24:00](#)

لا نخالف جماعة المسلمين مش فاكركان ايه اللي حصل؟ موقف امس قلت شئ عجب ان بعض الناس هواهم خالف تعرف بحس
المسائل الغريبة صارت القضايا المختلف فيها والكلام في - [00:24:15](#)
حاجات عجيبة عايز يبقى غريب وسط في وسط الناس وهزا خطأ في تحري ذلك بل زي ما قلت قبل كده الناس اللي بيلبسوا لبس
باكستاني الناس اللي بيلبسوا طاقية سودا الناس اللي بيلبسوا مش عارف ايه - [00:24:39](#)
ليه ليه؟ خليك في وسط المسلمين واحد ايه وين زيه زي زيك زي الناس كده بلاش يبقى شكلك متميز شكلك مختلف ان الله لا يحب
ان يرى عبده متميزا على اخوانه - [00:24:55](#)
تلق زيك زي الناس لابس زي الناس ما هي لابسة وعايز زي الناس ما هي عايشة في غير معصية الله عشان ما حدش بس يطول
جلايبته ويقول ايه زي الناس ما هي لابسة لان انا لو قصرت هيبقى شكلي مختلف لأ قصر - [00:25:08](#)
بيقول في غير معصية الله في غير معصية الله ورسوله يقول الشيخ ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا
يضر مع الايمان ذنب لمن عمله - [00:25:24](#)
مسألة مهمة جدا وهي مسألة التكفير وابتداء قبل ما نقول نتعلم بمسائل الحدود الفاصلة بين الايمان والكفر ان احنا ما بنتعلمش آآ
هذه المسائل لنحكم على الناس انا بتعلم المسائل دي ليه - [00:25:44](#)
لنحكم على انفسنا لنحترز لانفسنا لنصلح انفسنا لا نتعلم علشان نحكم على الناس او ندافع عن الناس او نبرأ ناس او نتهم ناس احنا
بنتعلم ليه لنصلح انفسنا لذلك هذه المسألة فيها اخذ ورد كثير جدا مسألة التكفير - [00:26:08](#)
والرد حتى على الطحاوي نفسه لان هو لما يقول هنا ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله بيقولوا ايه ده؟ يعني هو
بيقول ما فيش كفر الا بالاستحلال الجحود - [00:26:39](#)
لا ده في كفر ثاني كفر عملي المسألة مش مسألة لت عجن. زي ما قلت كده فكيف واخواتها ان الكلام عن خلافة سيدنا ابو بكر وسيدنا
وسيدنا علي مش حرب هي - [00:26:53](#)
ده ايه ده دين الموضوع منتهي من الاول خالص ان الرسول قال مروا ابا بكر فالايه فليصلي بالناس. الموضوع منتهي بانه لما سمع
عمر بيصلي بالناس الرسول قال ايه ما تصلي عليه - [00:27:09](#)
صلى الله عليه وسلم يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ما الموضوع خالص ما هياش حرب احنا مش بنشجع اهلي وزمالك مشكورة
يعني مين اللي هيغلب واحنا مع مين لا ده ايه - [00:27:25](#)
ده دين والمسألة لما تكون مسألة دين زي ما قلت لكم قبل كده يا جماعة عشان احنا في مجلس تعليم بنتعلم بنتأسس ما تتعاملش مع
نصوص الكتاب والسنة على انها - [00:27:40](#)
اه قطع شطرنج ونخبط الدنيا في بعضها ولا ده قوي ده ونشيله لأ ده انا بتعامل مع نصوص الكتاب والسنة على انها ايه دين ما انزلش
عشان كده عشان اخبط الادلة بعضها ببعض وبعدين اقعد انا ارجح بدماعي - [00:27:58](#)
زي اللي بيخبطوا العلماء بعضهم في بعض ويطلع هو برأبي لمزاجه ده دين فلما اجي اتعامل مع قال الله وقال الرسول ابقى عارف
يعني ايه قال الله يعني ايه الله - [00:28:18](#)
وقال رسول الله مش بتعامل مع بروسه الحاجات دي لازم تأسر في قلبي الاول عشان كده مشايخنا لما علمونا قالوا لنا ايه لا يدرس
هذا العلم الا من اتقى انا بحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله - [00:28:33](#)